اترك أثراً إيجابياً

(١٠)

حلقات مختصرة

في أهمية ترك الأثر الإيجابي على الآخرين

إعداد أ / خالد بن علي الجريش

بسم الله الرحمن الرحيم

اترك أثراً إجابياً

(الحلقة الأولى)

(العمل المتعدي واللازم)

إن الغاية من خلق الخلق هو العبادة قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات: ٥٦ وإن تلك العبادة تتنوع فمنها ما هو مقتصر أجره على صاحبه وهذا ما يسميه أهل التربية السلوك (العمل اللازم) أي أن نفعه لصاحبه لا يتعداه وذلك مثل التسبيح والتهليل وسائر الأذكار وكذلك العبادات التي ينتفع بها صاحبها فقط أما غيره فلا ينتفع بها كالصلاة والصيام ونحو ذلك .

ومنها وهو النوع الثاني : ما هو متعدي إلى غيره أي نفع ذلك العمل يستفيد منه صاحبه وكذلك يستفيد منه غيره وهذا ما يسميه أهل التربية والسلوك (العمل المتعدي) أي ينتفع صاحبه وغيره وذلك مثل تعليم القرآن ونشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها فهذه وأمثالها يستفيد منها صاحبها ويستفيد كذلك غيره من ما يسمى (ترك الأثر) وهو موضوعنا في تلك الحلقات بإذن الله تعالى والأصل في هذا قوله تعالى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ النحل: ١٢٥ فإن تلك الدعوة يستفيد منها الآخرون فهي أثر تركه فيهم ذلك الداعي ، وهكذا جميع النصوص القرآنية التي تحث على الدعوة ومنها قوله ﷺ (من دل عل خير فله مثل أجر فاعله) رواه مسلم ، فهذا عمل متعدي وهو من ترك الأثر الإيجابي وقوله ﷺ (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) فالصدقة الجارية والعلم المنتفع به كل هذا عمل متعدي وهو من ترك الأثر فإذا تقرر هذا عرفنا أهمية العمل المتعدي وترك الأثر في الناس وأنه دعوة إلى الله وأنه صدقة جارية لصاحبه وأنه علم ينتفع به وأنه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فإذا علمنا ذلك عرفنا أننا عندما نبذل هذا للآخرين فإننا نحن المستفيدون قبل هؤلاء فلربما تأثروا فصار لنا مثل أجورهم فلنحرص عليه كثيراً حتى نملأ موازيننا بالخير والأجور والحسنات ولو علمنا حقاً فضيلة ذلك وفوائده علينا في الدنيا والآخرة لكان لنا منهج ثابت في هذا وهو أن لا نجلس مجلساً إلا ونجعل فيه شيئاً من هذا الأثر الإيماني بكلمة مؤثرة أو حديث أو مسألة علمية أو عمل فاضل أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر وأمثال ذلك .

فإذا كان ذلك سجية لنا وصفة من صفاتنا فإننا بذلك نحيي مجالس الذكر كما كان عليه الصالحون والمصلحون فقد كان هذا دأبهم وهديهم . إن تحريك المجالس بمثل ذلك هو إنجاز كبير في الجانب التربوي والإيماني وعليه قد ينشأ هؤلاء الجالسون والمستمعون ، وكم هو جميل أن يحصل ذلك في الأسر داخل البيوت وفي الرحلات بين الزملاء والأقارب بحيث يكون في داخل حديثهم فيما بينهم شيء من الفوائد حتى يترك بعضهم أثراً إيجابياً لدى البعض الآخر فيستفيد الجميع .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة الثانية)

(مثال على ترك الأثر)

إن ترك الأثر على الناس هو عمل صالح جليل قد لا يوصف بالمشقة في كثير من الأحيان بل قد يترك الإنسان أثراً جميلاً على الآخرين من حيث لا يشعر وذلك بحسن الخلق والكلم الطيب والأدب الجم فيا ترى ما ذا سيكون جمال ذلك الأثر إذا كان قد تعمد ذلك وأحسن إلى الآخرين بأنه سيترك فيهم آثراً إيجابياً وحتى نعلم أن ذلك سهل ميسر بحمد الله سأضرب مثلاً يسيراً من الواقع لم يكلف صاحبه شيئاً لكن صار له صدقة جارية ونرجو أن تكون موازينه امتلأت بالحسنات بفضل الله وإليكم الموقف التالي مع التعليق عليه ، وهو : أنه اجتمع عدد من الزملاء في رحلة دورية أسبوعية يتجاذبون فيها أطراف الحديث فكان أحدهم أراد أن يترك فيهم أثراً جميلاً وصالحاً فتحدث صاحبنا كما يقول ثلاث دقائق فقط عن فضيلة صيام يوم الاثنين فتناقشوا وتجاذبوا الحديث حول ذلك فاستفاد الجميع لكن واحداً فيهم عندما ذهب إلى أولاده قال ذلك لزوجته واتفقا جميعاً أن يصوما ذلك اليوم ، يقول فصمناه أسبوعاً بعد آخر حتى أكملنا ثلاثين سنة ونحن نصومه وما نزال كذلك . انتهى الموقف .

والتعليق عليه / أولاً : يا بشرى ذلك المتحدث بأجر صيام هؤلاء تلك الأيام فهو دلهم عليها فلهم مثل أجورهم والنبي ﷺ يقول (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) رواه مسلم .

ثانياً : ربما صام آخرون لكنهم لم يذكروا ذلك أو كانوا يصومون فقويت عزيمتهم .

ثالثاً : هذا الذي صام ربما دل غيره على ذلك الصيام فتتابعت الأجور عليه وعلى المتحدث الأول .

رابعاً : لم يتكلف ذلك المتحدث بتلك الدقائق اليسيرة بل وفقه الله لذلك فتحدث بها .

خامساً : لماذا لا يكون ذلك سجية لنا في مجالسنا وصفة من صفاتنا الثابتة لنا في عموم مجالسنا .

سادساً : سنكسب من خلال ذلك العمل اليسير الأجور العظيمة من حيث لا نشعر حيث إن الأعمال والأقوال الصالحة لا تحصى كثرة بحمد الله بل لو أن الواحد منا جعل ذلك برنامجاً له فيخطط في كل مجلس ماذا سيزرع فيه من الخير فيكون مجلسه ذلك بركة عليه وعلى أصحابه وخيراً لهم جميعاً .

فيا أيها الكرام اعملوا على أن يكون ذلك من سلوككم وسلوك أبنائكم لتنالوا الأجور المضاعفة وتتضح المفاهيم والتصورات والأعمال والأخطاء ويزداد الناس خيراً وعملاً صالحاً فما أحوجنا لذلك كيف لا والأمر سهل لا يحتاج إلى كثير عمل ولكن قد يأتي الشيطان إلى أحدنا فيعمل على تفويت هذه الفرصة عليه بالتسويف ونحو ذلك ولكن كن مبادراً في العطاء وعند الصباح يحمد القوم السرا .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة الثالثة)

(سؤال وجواب حول ترك الأثر)

في موضوع ترك الأثر اعرض على مسامعكم سؤالاً وجواباً لابن قدامة – رحمه الله – فقد سئل الإمام ابن قدامة سؤالاً كبيراً وعظيماً وهو أمنية كل مسلم بل والكل يسعى إلى تحقيق ذلك ولكن موفق و محروم ، فقيل له يا إمام من هو الموفق والسعيد ؟ .

حقاً إنه سؤال كبير والجميع يعمل على تحصيله فهو يشتمل على التوفيق والسعادة وهما صفتان للنجاح في الدنيا والآخرة ولو أجبت على هذا السؤال بأجوبة أخرى غير إجابة ابن قدامة – رحمه الله – لكانت صحيحة فلو قلت الموفق السعيد هو المحافظ على صلاته لكان صحيحاً ، أو قلت هو حسن الخلق لكان صحيحاً ، أو قلت هو من يتلو كتاب الله ويعمل به لكان صحيحاً لكن ابن قدامة ذكر جواباً يستمر معك في حياتك وبعد مماتك .

فقال – رحمه الله – الموفق السعيد هو من إذا وقفت أنفاسه لم تتوقف حسناته . فكأنه يقول هو الذي يعمل الحسنات في الدنيا لكن بعد مماته ما تزال حسناته تجري له وكيف يكون ذلك ؟ يكون ذلك بالصدقات الجارية ومنها أن تدل الناس على الخير فيعملوا به فهذا العمل تجري حسناتك حال حياتك وبعد مماتك ما داموا يعملون بما ذكرته لهم ومن جهة أخرى قد يكون هؤلاء الذين دللتهم على الخير دلوا غيرهم أيضاً و هكذا تتسلسل الأجور فهو رحمه الله بذلك الجواب جمع بين العملين المتعدي واللازم .

فتأمل أخي الكريم ذلك السؤال والجواب لابن قدامة – رحمه الله – فهو يشمل صفتين عظيمتين من صفات النجاح والناجحين وهما التوفيق والسعادة محاولاً أن تكون متصفاً بهما لتكون موفقاً سعيداً واعمل على العزم والقوة في التنفيذ مع الاستمرار على تحصيل ذلك فستكون الأجور عليك متتابعة وسيحمدك الناس ويدعون لك كلما فعلوا ذلك الأثر الذي جعلته فيهم واحذر من التسويف فهو من جند الشيطان فإنك إذا حصلت لك الفرصة جاءك الشيطان ليضيعها عليك ولكن كن مبادراً بها حال ورودها عليك وبهذا ستكون مجالسك صدقات جارية لك بل المواقف التي تمر عليك ستكون كذلك ، فيا بشراك بها صدقات جارية من دون أن تدفع مالاً على تحصيلها فيمكن أن تكون صدقاتك الجارية في مجالسك وفي بيتك وفي وسائل التواصل لديك ، وأنك مع الدربة للنفس على ذلك العمل الصالح الجليل سيكون صفة من صفاتك اللازمة وسجية من سجاياك لا تستطيع أن تنفك منها بل إذا تركتها في موقف من المواقف فإنك تلوم نفسك على عدم استثمار ذلك الموقف ولكن اعلم أن ترك الأثر على الناس هو بحاجة إلى عمل صالح تعمله أنت لنفسك فإن فاقد الشيء لا يعطيه ، فاعمل الصالحات لنفسك ليكون ذلك وقوداً لنفع الآخرين وترك الأثر الجميل فيهم ، إن هذا السؤال والجواب يحفزان على العزيمة على أت تترك أثراً جميلاً على الناس من عمل صالح أو خلق حسن أو ذكر فاضل فإن هذا الترك للأثر هو حسنات تجري لك يوم القيامة وفي موازينك .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة الرابعة)

(عوامل معينة على ترك الأثر)

إن موضوع ترك الأثر في الناس غاية في الأهمية ومن المهم أيضاً أن يكون ترك الأثر صفة من صفاتك وسجية من سجاياك لأنك بذلك ستكسب الخير الكثير من الأجور ويكون ذلك صدقة جارية لك مع ما يحصل في قلوب الناس من محبة لك لأنك تركت فيهم أثراً إيجابياً يتذكرونك ويدعون لك كلما عملوه ويشكرونك عليه ولكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف تجعل ترك الأثر صفة من صفاتك اللازمة لك للإجابة على هذا السؤال ، اذكر لك عوامل مهمة وقبلها مقدمة يسيرة وبعدها خاتمة كذلك .

أما المقدمة : فاعلم أنك بهذا العمل وهو ترك الأثر الإيجابي في الناس تكون داعية إلى الله تعالى واعلم أنك بذلك أحسنت إليهم وأن الله سيعينك ويسددك ولكن عليه بالإخلاص له وعدم الرياء والسمعة واعلم أن الله يراك ويسمعك .

أما العوامل لكي يكون ترك الأثر صفة من صفاتك فهي كالتالي : -

١) كلما قدِمْت على مجلس أو بدأت تتصفح في وسائل التواصل أو جلست مع صاحب لك في مناسبة ونحو ذلك ففكر ، كيف استثمر تلك الفرصة في ترك الأثر على هؤلاء .
٢) عليك بتدريب نفسك على مزاولة ترك الأثر في الناس فالعمل الجيد لا يأتي إلى بعد التدريب فقد تضعف في أول المشوار لكن استمر وسدد الخلل وستجد نفسك نجحت عن قريب .
٣) اقتبس من حال هؤلاء المؤثرين في الناس كيف قاموا بهذا التأثير فاقتيس منهم بعض المزايا والصفات وطبقها بنفسك بالطريقة التي تناسب مستواك .
٤) اقرأ عن استثمار الفرص وأهميتها واجعل ذلك واقعاً علمياً لك ولو كانت الفرص صغيرة .
٥) استشعر كم الأجر الذي يأتيك عندما يعمل الناس بما دللتهم عليه وبالأثر الإيجابي الذي تركته فيهم إن الأجور عظيمة فاستشعار ذلك يدفعك إلى المزيد .
٦) إياك والتسويف بل عليك بالمبادرة في الطرح وكن حازماً عازماً .
٧) إذا لم تترك أثراً في غيرك فناقش مع نفسك أسباب ذلك وعالجها .
٨) ابدأ بالأصغر فالأصغر في ترك الأثر فلو مثلاً حفظت حديثاً قصيراً مثل قوله عليه الصلاة والسلام (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) رواه البخاري ، ثم تذكر هذا الحديث في مجالسك وفي وسائل التواصل لديك فربما عملوا به فكان أثراً جميلاً تركته فيهم ، فهذه وأمثالها عوامل تعينك على ترك الأثر الطيب في الناس .

وأما الخاتمة فهي حاول تشجيع غيرك على مزاولة هذا الموضوع وتفعيله ليكون لك مثل ما يعملون ويقتدي بهم الآخرون فيا بشراك فإن تشجيعك لغيرك هو تشجيع لنفسك على الاستمرار في ذلك المضمار .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة الخامسة)

(مثالان في ترك الأثر)

إن ترك الأثر الحسن بالناس هو من الأعمال الصالحة المتعدية في نفعها للآخرين وهي من الصدقات الجارية وكافيك في هذا قول النبي ﷺ (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) رواه مسلم .

وما يدريك أنك تركت أثراً طيباً من قول أو فعل ثم بدأ ذلك الأثر يسري بين الناس يطبقونه فصارت الأجور تتابع عليك وتتكاثر فهنيئاً لك ذلك العمل المضاعف وأذكر في تلك الحلقة مثالين لترك الأثر لعلها يكونان نموذجين لنا في هذا المضمار المبارك .

المثال الأول : في مجلس من المجالس تحدث أحدهم عن سيد الاستغفار وهو الوارد في حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ (سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) رواه البخاري ، وذكر في آخر الحديث أنه سبب من أسباب دخول الجنة فصاحبنا ذكر هذا الحديث وعلق عليه فلما أراد الخروج فإذا طفل في العاشرة من عمره ينتظره عند الباب فقال أنا لم أحفظ سيد الاستغفار فاكتبه لي فكتبه له ثم بدأ هذا الطفل يحفظه ويكرره صباحاً و مساءً بشكل يومي والآن بلغ هذا الطفل سبعين عاماً وهو يكرره وقد دل عليه الكثيرين فلصاحبنا الأول الأجر العظيم في ترك هذا الأثر فهو كسب أجر سبعين عاماً وهو لم يتكلف شيئاً في ترك هذا الأثر غير كلمات يسيرة في وقت يسير وذلك فضل الله تعالى عليه .

المثال الثاني : أحدهم محافظ على الأذكار الصباحية والمسائية مدة لا تقل عن خمسة وثلاثين عاماً ، وقال إنه استفادها وتعلمها من فلان فهنيئاً لهذا الأول الذي علمه تلك الأذكار فهو يكررها تلك السنوات التي تزيد على ثلث القرن فكم يا ترى كسب هذا الأول من الحسنات والأجور في قراءة تلك الأذكار من الآيات والنصوص النبوية ، وهذا لا شك أنه أثر عظيم تركه صاحبنا على صاحبه .

أيها الأخوة الأكارم إن ترك الأثر الطيب في الناس لا يحتاج إلى جهد كبير إنما هو توفيق من الله تعالى لبعض عباده فعندما تكون في مجلس أو مع صاحب لك أو نحو ذلك حاول جاهداً أن تفكر ، كيف أستثمر تلك الفرصة في ترك الأثر فيهم ثم بادر وابدأ ومارس ذلك عملياً وستزيد قدراتك مع الوقت والدربة في ترك الأثر إنك إن جعلت ذلك سجية لك فأنت داعٍ إلى الله ومُبلغ لعباد الله دينه وشرعه .

واسأل الله الإعانة والتوفيق فإن وفقت لذلك العمل الجليل وهو ترك الأثر فقد وفقت لعمل مبارك فتكون مجالسك مجالس خير وعملك صدقات جارية وما يدريك أنه استفاد من ذلك الأثر خلق عظيم لا تعلمهم لكن الله يعلمهم ولكن عليك بالإخلاص لله تعالى وسؤال الله القبول .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة السادسة)

(عوامل أخرى معينة على ترك الأثر)

إن ترك الأثر الإيجابي على الآخرين هو فرصة تحصل كثيراً لبعضنا لكن البعض يستثمرها والبعض الآخر ربما يتساهل فيها ففاتت عليه تلك الفرصة وهناك عوامل محفزة على ترك الأثر الطيب على الآخرين وسأذكر لك عشرة عوامل تعينك بعد الله على الحرص على تلك الصفة وهي ترك الأثر الإيجابي على الآخرين : -

السبب الأول : استشعارك أنك بتأثيرك الإيجابي على الآخرين أنك قدمت لهم شيئاً ينفعهم دنياً أو أخرى أو بهما جميعاً وبهذا الاستشعار تبتهج وتفرح وهم كذلك يفرحون بما رأوا أو سمعوا منك فهذا الاستشعار هو مما يدفعك إلى الحرص على ذلك كثيراً .

السبب الثاني : استشعارك للأجر الذي يعود عليك إذا تركت في الآخرين أثراً طيباً فإن كان عملاً صالحاً فلك أجره ، وإن كان خلقاً حسناً فأنت مساهم في التغيير إلى الأحسن وهكذا في الأمور الأخرى .

السبب الثالث : لا تتأخر أو تخجل وإنما بادر إلى طرح ما فيه أثر حسن على الآخرين ولو بكلمة يسيرة أو شكر أو دعاء أو نصح أو غير ذلك ما يتيسر بذله لهم .

السبب الرابع : أنها إذا فاتت عليك الفرصة فلم تترك فيها أثراً على غيرك فإن هذا يدفعك إلى الحرص على استثمار الفرصة الأخرى ، فاعمل على تحصيل الأخرى واحرص على استثمارها .

السبب الخامس : في ترك الأثر الطيب على الآخرين ابدأ بالأيسر فالأيسر ليكون ذلك دربة لك في ذلك المضمار ومثال على ذلك ابدأ بإزجاء الشكر للآخرين ثم مرة أخرى اذكر تعليقاً ولو يسيراً على كلام أحدهم ومرة ثالثة اذكر لهم حديثاً ووضحه لهم وهكذا يتكاثر عندك ترك الأثر الطيب على الآخرين وقد يكون الأثر الطيب هو مواساة مكروب أو قضاء حاجة أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو غير ذلك من المحاسن

السبب السادس : حاول أن تقوم بإعداد ما تريد أن تقوله لأصحابك ومجالسيك لتكون متمكناً من طرحه وحاول أنت تطبيقه وامتثاله .

السبب السابع : ناقش مع أصحابك عن أهمية ترك الأثر الطيب على الآخرين فإن هذا يدفعك إلى الحرص عليه والاكثار منه وأنت بذلك تشجع نفسك على الاستمرار فيه .

السبب الثامن : اقرأ عن شخصيات تركوا الأثر الطيب في الناس وجالس شخصيات معاصرة كذلك فإن الصاحب ساحب .

السبب التاسع : حاول ترك الأثر الطيب ليس في مجالسك فقط بل في طريقك بالسلام الابتسامة وفي مسجدك ومناسباتك وفي سفرك ورحلاتك وهكذا ، فهي مجالات عفوية يسيرة لكنها عظيمة الأثر والأجر .

السبب العاشر : الهدية ولو كانت قليلة يسيرة هي أثر طيب لا ينساها المهدى إليه فحاول تطبيق تلك العوامل العشرة فهي معينة لك على ترك الأثر على الآخرين .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة السابعة)

(مثالان لترك الأثر)

إن المسلم عندما يريد أن يترك في الناس أثراً طيباً فإنما من أهم ما يدفعه إلى ذلك هو سماعه أو رؤيته بعض الأمثلة في ترك الأثر على الآخرين وسأذكر لك في تلك الحلقة مثالين على ذلك : -

الأول : كنت مع زميلي في السيارة نتجاذب أطراف الحديث فجاء على فكري أن اترك فيه أثراً في تلك الفرصة فذكرت له حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري حيث يقول ﷺ (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة وكانت عدل عشر رقاب وكانت حرزاً له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ...) الحديث رواه البخاري ثم انتهينا من حديثا وموضوعنا إلى مواضيع أخرى فذهب صاحبي إلى شأنه وذهبت إلى شأني ومضت الأشهر والسنين فالتقينا بعد تسع سنين فذكر لي صاحبي هذا أنه منذ تسع سنين وهو محافظ على حديث أبي هريرة الذي سمعه مني فيا ترى ، كم قاله من مرة خلال هذه السنوات ؟ وكم أعتق من الرقاب ؟ إنه فضل عظيم وأثر طيب تركه صاحبنا على صاحبه في تلك الفرصة اليسيرة وهي لم تكلفه إلا كلمات يسيرة في وقت يسير فكل تلك الأجور هي في موازيين الفاعل ومثلها في موازين الذي دله عليه.

المثال الثاني : أحدهم كان يتصفح جواله فلما انتهى كتب حديثاً عن صلاة الضحى وفضلها ثم أرسله إلى صاحبه ثم مضت الأيام وجاء الحديث عن صلاة الضحى بعد عشر سنين فقال له صاحبه أرأيت الحديث الذي أرسلته إليَّ قبل عشر سنين في فضل صلاة الضحى فأنا ما زلت أصليها منذ أرسلت إليَّ ذلك الحديث فيا ترى كم صلى وكم سبح وكم قرأ ؟ إنها فضائل عظيمة في موازين الفاعل ومثلها في موازين صاحبه الذي دله عليه فهو ترك فيه أثراً طيباً فيا أخي الكريم حاول أن تكون في مجالسك ومع أصحابك وفي وسائل تواصلك تترك أثراً طيباً على الآخرين فهذا ميدان للتنافس والمسابقة على تحصيل الأجور والحسنات فهذه صدقات جارية عظيمة وليس فيها أموال فاستمسك بها وبأمثالها وربما تسلسلت من صاحبك إلى الآخرين إلى ما لا يعلمه إلا الله تعالى فاملأ موازينك بالخير من خلال ذلك العمل وهو ترك الأثر الإيجابي على الآخرين ، فهي كما تعلم كلمات يسيرة لا تكلف لكنها سبب لملء الموازين من الخير والحسنات والأجور فكن مستثمراً لها وما أكثر مجالسنا وما أطول تصفحنا لوسائل التواصل لدينا ، فلا تحرم نفسك خيري الدنيا والآخرة .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة الثامنة)

(مفهوم الصدقة الجارية)

إن ترك الأثر الطيب في الناس هو من الصدقة الجارية التي يجري ثوابها وأجرها لصاحب الأثر الإيجابي سواءً كان خلقاً فاضلاً أو عملاً إيمانياً أو علماً نافعاً أو ما شابه ذلك وعندما يقال صدقة جارية فإن أفهام كثير من الناس تتجه إلى ما يوضع من الصدقة الجارية بالأموال كبناء المساجد وحفر الآبار والأوقاف ونحو ذلك مما يحتاج إلى مال وقد يغفلون أن ترك الأثر وهو من الصدقة الجارية علماً أنه لا يكلف شيئاً من الأموال ، بل هو تصرفات حسنة أو لفظات فاضلة لا علاقة لها بالمال أبداً .

فما أيسرها على يسرها الله عليه ومادام الأمر كذلك فما الذي يكلف المسلم أن يبذل من الصدقات الجارية الشيء الكثير إذ أنه لا يدفع مالاً حيال تلك الصدقة بل إن الصدقة عن طريق ترك الأثر قد تكون أفضل من الصدقة الجارية عن طريق بذل المال وذلك أن الصدقة الجارية عن طريق ترك الأثر قد يتم توارثها بين الأجيال فتعمل بها أجيال قادمة كثير أما الصدقة الجارية عن طريق المال فقد تقف عن جيل معين .

فمثلاً حفر البئر صدقة جارية لكنها قد تندثر بعد سنين محدودة ، لكن الصدقة الجارية عن طريق الأعمال الفاضلة تتوارثها الأجيال ، أرأيت آثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم قد عاشت آثارهم حتى اليوم وإلى يوم القيامة بإذن الله تعالى ، فهي قد بقيت قرون طويلة بينهما بعض الصدقات الجارية العينية قد توقفت فاحرص أخي الكريم على الاهتمام باستثمار الفرص لترك الأثر الإيجابي في الناس عن طريق لسانك فهو صدقة جارية بلا مال وعن طريق أخلاقك وتصرفاتك فهي صدقة جارية بلا مال وعن طريق إحسانك إلى الآخرين فهو صدقة جارية بلا مال ، فما أجمل استثمار الفرص لوضع تلك الصدقات الجارية عن طريق ترك الأثر الطيب على الآخرين ، بل أوصيك أخي الفاضل أن تتحدث مع غيرك عن كيفية استثمار الفرص ليضعوا لهم صدقات جارية فلربما أن أحدهم سمع منك وسيلة فسلكها فكانت مشروعاً له في حياته فما أيسر العمل وأعظم الأجر في هذا المجال الواسع الفسيح .

إن هذا البذل الذي تبذله وتريده صدقة جارية قد يتسلسل إلى أولادك وأحفادهم فينالك أجره خلال سنين كثيرة فهو عمل يجري لا ينقطع وعمل صالح دائم فهنيئاً لك تلك الهمة وفقك الله .

فصدقتك الجارية بين يديك وفي بيتك مع أولادك وفي وسائل التواصل لديك فاستثمرها أحسن استثمار لتملأ موازينك بالأجور العظيمة .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة التاسعة)

(أمثلة أخرى لترك الأثر)

إن صفة ترك الأثر الإيجابي في الآخرين هو من صفات الناجحين والإيجابيين لأنهم رغبوا كثيراً أن يستفيد الآخرون منهم وعندما يقرأ ذلك الفرد أمثلة لترك الأثر فإن نفسه تتطلع لامتثال ذلك وأمثاله ولعلي في تلك الحلقة أذكر مثالين آخرين لترك الأثر الطيب لنعلم أن الأمر سهل وميسر بحمد الله تعالى وفي مقدور الجميع : -

المثال الأول : عندما دخل المسجد جماعة ليؤدوا الصلاة بعد الجماعة الأولى صلى بهم شاب حسن الصوت في تلاوته لكتاب الله تعالى فلما انتهى من صلاته وأذكاره فإذا أحدهم يدعوه ويتحدث معه بعد الصلاة مهنئاً له وداعياً له على حسن تلاوته فقال له لم يبق عليك مع حسن تلاوتك وتجويدك إلا حفظك للقرآن فحثه على حفظه وأوضح له ذلك فوعد ذلك الشاب خيراً بتحقيق ذلك وانصرف ثم التقيا بعد سنة تقريباً فأخبره بأنه حفظ عشرين جزءاً من القرآن فبارك له وهنأه وحثه على الإكمال فوعد الشاب خيراً ثم التقيا بعد أشهر معدودة فأخبره أنه أتم حفظ كتاب الله تعالى فكانت تلك الكلمات من ذلك المتحدث بعد توفيق الله تعالى وقوداً لهذا الشاب أن يحفظ الكتاب العزيز .

فيا بشراهما جميعاً بذلك ، فإن ذلك الرجل ترك أثراً طيباً على ذلك الشاب ولربما أن ذلك الشاب قد حفظ بسببه آخرون وهكذا يتسلسل الخير والأجور .

المثال الثاني : التقى شابان في المرحلة المتوسطة بعد صلاة أحد الفروض الخمسة فقال أحدهما للآخر كلمة يسيرة ربما أنه لم يلق له بالاً حيث ذكر له أن قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة هو من أسباب دخول الجنة ، كما ورد في الحديث قوله ﷺ (من قرأ أية الكرسي بعد كل صلاة لم يكن بينه وبين الجنة إلا أن يموت) حسنه الألباني وغيره .

فكان هذا الشاب الآخر قد استمع إلى تلك الكلمة اليسيرة فجعلها واقعاً له حيث يقرأ آية الكرسي بعد كل صلاة فاستدام على ذلك سنين فيا ترى ما هو الأثر الذي جعله أحدهما على الآخر إنها حسنات كثيرة بالملايين عبر السنين عن طريق تلك الكملة اليسيرة ، وذكرت ذلك لنعلم جميعاً أن ترك الأثر الحسن في الآخرين هو أمر سهل ويسير ، قد يكون بكلمة أو بتعامل حسن أو بابتسامة أو بهدية أو بصدقة أو غيرها .

فلنعمل جميعاً على تحقيق ذلك لنكسب الأجور والخيرات ونملأ موازيننا بالحسنات .

اترك أثراً إيجابياً

(الحلقة العاشرة)

(مجالات عابرة واعتيادية في ترك الأثر)

إن ترك الأثر الإيجابي في الآخر هو من الصدقات الجارية لصاحبها وقد يتنوع هذا الأثر من حيث القلة والكثرة فالمعلم مع الطالب والوالد مع ولده والزوج مع زوجته ونحوهم يكثر ترك الأثر الإيجابي من بعضهم لبعض وذلك خلال اجتماعهم وديمومته ، ولكن ثمت مجالات عابرة سريعة تحصل بين الناس ويمكن لبعضهم أن يترك إثراً طيباً على الآخر من غير تكلف ولا عناء ، وسأذكر عشر مجالات هي مجالات عابرة وسريعة بلا كلفة ولها الأثر الكبير بين الناس ، وذلك من خلال المجالات التالية :

المجال الأول : السلام فإذا سلم أحدهم على الآخر وربما صافحه فسيكون لذلك أثر من المحبة بينهما والوداد من كل منهما للآخر وتكفير الخطايا لكل منهما وكسب قلب كل منهما للآخر .

المجال الثاني : الابتسامة فهي بلسم للجراح وهي عنوان للارتياح وهي سبب محبة كل منهما للآخر فإذا ابتسما لبعض تقاربت قلوبهم وتآلفت وكسب كل منهم صدقة ، قال عليه الصلاة والسلام (وتبسمك في وجه أخيك صدقة) فهي إشراق أكثر من إشراق الكهرباء بلا كلفة .

المجال الثالث : الكلمة الطيبة يلقيها أحدهما على الآخر قد تفرج هماً أو تدخل سروراً أو تكون بشارة ونحو ذلك ، فلهذا أثر كبير في التقارب والتواد بينهما قال عليه الصلاة والسلام (والكلمة الطيبة صدقة) .

المجال الرابع : الهدية مهما صغرت فإن المهدى إليه سينظر إلى أن الهدية سبب وصال ومحبة ولا ينظر إلى حجمها وقيمتها فقد تكون الهدية اليسيرة كالسواك أو المسبحة ونحوهما مما هو يسير فستكون تلك الهدية سبباً لتقارب القلوب .

المجال الخامس : إخبار أحدهما للآخر بعيب هو فيه لم يعلم عنه فيقوم بتصحيحه فسيكون لهذا التصحيح الأثر الكبير في السلوك .

المجال السادس : سؤال أحدهما للآخر عن الأبناء ودعاؤه لهم بالتوفيق والصلاح فسيكون لهذا السائل الواعي مكان في قلب ذلك الأب .

المجال السابع : إخبار أحدهما للآخر بأمر يسره ويبهجه وسيتبع ذلك السرور دعاء وابتسامة وشكر وهذا أثر كبير مع تكراره .

المجال الثامن : التوسعة في المجلس والترحيب به عند قدومه إلى هذا المجلس فسيكون في قلب كل منهما للآخر وهذا أثر طيب حسن .

المجال التاسع : التفاعل مع حديث المتحدث وحسن الإنصات له والاهتمام به ، فمن خلال ذلك سيرتاح ذلك المتحدث لهذا المنصت وسيبادله الأثر نفسه .

المجال العاشر : التهنئة عند حصول المسرورات كالزواج والنجاح والمولود والمنزل الجديد أو السيارة الجديدة والوظيفة ونحو ذلك فهذه التهنئة هي كليمات يسيرة ملفوظة أو مكتوبة لكنها لها الأثر الكبير على قارئها أو سامعها .

إن تلك المجالات هي مجالات عابرة لا تحتاج إلى تكلف ولا مشقة فبذلها سهل ميسر وهي من جملة حسن الخلق وترك الأثر الطيب في الناس فاستثمرها أخي الكريم في لقاءاتك واجتماعاتك ليكون لك وعليك أثر حسن طيب منك ولك .